

HABIBIA ISLAMICUS

(The International Journal of Arabic & Islamic Research)

(Bi-Annual) Trilingual (Arabic, English, Urdu)

ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)

Home Page: <http://habibiaislamicus.com>

Approved by HEC in Y Category

Indexing: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.

PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY

Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL**, Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.

Website: www.habibia.edu.pk,

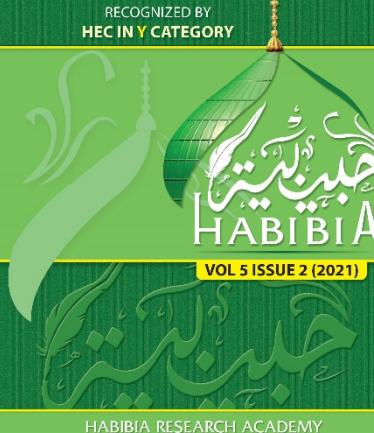
This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).



HABIBIA ISLAMICUS

The International Journal of Arabic and Islamic Research

RECOGNIZED BY
HEC IN Y CATEGORY



TOPIC:

THE STATUS OF LAMIYA KAAB AND ITS TOPICAL STUDY

مكانة لامية كعب ودراسة مواضيعها

AUTHORS:

1. *Imrana Shahzadi, Assistant Professor, Department of Arabic & Islamic Studies, GC Women University Faisalabad . Email: drimrana@gcwuf.edu.pk Orcid ID:*
2. *Hafiz Asif Ali Raza, Assistant Professor, Department of Arabic & Islamic Studies, GC University Faisalabad. Email: Orcid ID:*
3. *Iftikhar Ahmad Khan, Assistant Professor, Department of Arabic & Islamic Studies, GC University Faisalabad. Email: driftikhar747@gmail.com Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0001-6570-3119>*

How to Cite: Shahzadi, Imrana, Hafiz Asif Ali Raza, and Iftikhar Ahmad Khan. 2021. "THE STATUS OF LAMIYA KAAB AND ITS TOPICAL STUDY:

مكانة لامية كعب ودراسة مواضيعها". *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)* 5 (2):1-12. <https://doi.org/10.47720/hi.2021.0502a01>

URL: <http://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/197>

Vol. 5, No.2 || April –June 2021 || P. 1-11

Published online: 2021-06-07

QR. Code



THE STATUS OF LAMIYA KAAB AND ITS TOPICAL STUDY

مكانة لامية كعب و دراستها موضعها

Imrana Shahzadi, Hafiz Asif Ali Raza, Iftikhar Ahmad Khan.

ABSTRACT

Kaab Bin Zuhair is one of the those important literary personalities who played a vital role in the field of Arabic poetry in pre-Islamic & Islamic era. This article deals with the status of the famous poem "Lamiya" and its topical and artistic study. This Qaseeda (Poem) consists of fifty-seven verses. This poem artistically presents the high moral stature. It is also known by Qaseeda Baanat Suaad. The research is divided into six parts:

1. Introduction to the poet and Qaseeda and its authenticity.
2. Literary Importance of Laamiya
3. Opinions of ancient & modern experts about the title of the poem
4. Topical study of the Qaseeda
5. Literary and prosodic analysis
6. Results

In short, this Qaseeda of high artistic significance has got more than fifty interpretations and translations and is regarded as a basic source of seerat study.

KEYWORDS: Kaab Bin Zubair, Islamic Era, Lamiya, Qaseeda, Baanat Suaad, Authenticity, Prosodic.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلة wسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين وأشرف المسلمين سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله النبي الأئمّي وعلى آل الطاهرين الطيبين وأصحابه سادة الغرم الحجلين وعلى كل من أتبعهم إلى يوم الدين، أما بعد! فإن الحوافر الدوافع التي حثتني ودفعتني إلى اختيارها هذا الموضوع الأساسي لهم للدراسة والمناقشة والبحث عديدة ومن أهمها هي:

- ١- ومن أوضح الدلائل على اختيارها أن رسول الله ﷺ تقبّلها وأعجب بها، وتجاوز من أجلها عن صاحبها
 - ٢- تحتل كعب الشهيره على مكانة عالية رفيعة أدبياً وفنّياً، ولها أثر بليغ عميق في مجال الملايئحة النبوية ﷺ
 - ٣- إنها سفير الشعور، ورسول الوجلان وترجمان العواطف الصادقة لناظتها
 - ٤- إن لامية كعب مصدرها ملامح السيرة النبوية وهو الأصل الأصيل الذي نشأت وتفرعت منه آداب عربية رفيعة كثيرة.
- هذه وأمور أخرى قد حثتني على اختيارها هذا الموضوع، فقسّمت مقالتي هذا إلى ستة أجزاء، وهي:
- ١- التعريف الموجز بالشاعر والقصيدة وتوثيقها
 - ٢- أهمية لامية كعب ومكانتها وقيمتها الأدبية
 - ٣- تسمية القصيدة وآراء القدماء والمحدثين فيها
 - ٤- دراستها موضوعية للقصيدة بانت سعاد

٥- دراسته عروضية فنية

٦- النتائج

قد ذكر الرواة منذ قديم بأن اللامية الشهيرة للعرب هي للشاعر المخضرم كعب بن زهير، فلذا شاعرنا هو كعب، وأما كعب فهو ابو عقبة كعب بن زهير بن أبي سلمي المزني نشأ أبوه زهير على الأدب والحكمة فصار فصيحاً ورسخت في مملكة الشعر، وتجلت في صغر سنها شاعريتها، وأما كعب فهي كبشرة، فقال أبو الفرج الأصفهاني عنها: "أمر كعب امرأة من بنى عبد الله بن غطفان، يقال لها كبشرة بنت عمرين عدلي بن سحيم، وهي أم سائر أولاد زهير".^(١) وقال ابن عبد البر عن قبيلة كعب: "اسم أبي سلمي، ريعي عبد بن رياح المزني، من هزينة بن أذن بن طاغة بن إلياس من مصر، وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظن الناس أنهم من غطفان لأنهم أغنى زهيراً وبنيه، وهو غلط".^(٢) وأما الدكتور شوقي ضيف فوضخ نظراً للأخبار والروايات المختلفة عن كعب ووالده زهير بن أبي سلمي فقال: "وهما من قبيلة هزينة، ولكنها يوم ضعاف في عواد غطفان حيث عاش زهير مع بنيه بين أخواه البني مررة الذبيانيين".^(٣) ومن أوضح الدلائل ما قال كعب وأثبت أنه من هزينة فيقول:

ألا بلغا هنا المعرض أية أيقظان قال القول إذ قال أو حلم.^(٤)

قصة إسلامه: قد جاء ذكر قصة سيدنا كعب في المصادر القديمة والحديثة، منها: العدة، والشعر والشعراء، وطبقات حفول الشعراء، وجمهرة أشعار العرب لما ظهر الإسلام خرج كعب وأخوه بجير إلى رسول الله ﷺ، ثم بلال، فتأخر وقادم بجير، فسمع كلام رسول الله ﷺ، فغضب كعب لإسلامه ونهاهه، وهجاه وهجا رسول الله ﷺ معاً بآيات يقول فيها:

ألا أبلغ عن بجير رسالته فهل لك فيما قلت ويحك هل لك؟
فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل إما عشرت لعا لك!

(خمسة أبيات)

فأهدر الرسول ﷺ دمه، وأرجف الناس بقتله، وأشفع عليه أخيه ونصحه بالإسلام والتوبة والثلوث بن يداني رسول الله ﷺ يطلب رضاه عفوه فلما استيأس كعب من المجير والتصرير جاء إلى المدينة وتسلّل بأبي بكر إلى رسول الله ﷺ ودخل في الإسلام، ومدحه بلا ميتة الشهيرة ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرهالم يفدي مكبول

"فَعَفَعَنْهُ وَأَنْهَا وَخَلَعَ عَلَيْهِ بَرِدَتِهِ؛ فَمَا زَالَتِ فِي أَهْلِهِ حَتَّى اشْتَرَاهَا مَعَاوِيَةُ مِنْهُمْ بِأَرْبِعِينَ أَلْفَ درهمٍ وَتَوَارَثَهَا الْخَلَفَاءُ الْأَمْوَالُونَ
فَالعَبَاسِيُّونَ حَتَّى آتَتْهَا الْخَلَفَةُ إِلَى بَنِي عَمَانَ".^(٥) قال ابن قتيبة: فلماً بلغ قوله^(٦):

وصارَ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يَسْتَضِئُ بِهِ

فنظر رسول الله ﷺ إلى من عنده من قريش، كان يوم إلهم ان يسقعوا حتى قال:

يمشوا مشى الجمال بهم يعصمهم ضرب إذاعر السود التنابيل
عرض بالأنصار، لغاظتهم كانت عليه فانكرت قريش عليه وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم فقال:

من سرّة شرف الحياة فلا يزال في مقنبل من صالح الأنصار
المبازلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وسطوة الجبار
يتظرون لأن نسك لهم بدماء من علقو من الكفار

فكساها النبي ﷺ ببردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين.^(٤)

وجملة القول فيه: لکعب قدما راسخة في ميلان الشعر، وصيت ذاتع حق إن الخطيب ترجاه أن يذكرة في شعرة -

التعريف بالقصيدة وخلفيتها وتوثيقها: جاء ذكر هذه القصيدة في المصادر القديمة والحديثة الموثقة وهي من أصح القصائد التي وصلتنا من ذلك العصر، فقدرها ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة والقططاني في المواهب اللدنية، والزرقاني في شرح المواهب، وابن القيم في زاد المعاد، والسبكي في طبقات الشافعية، و محمد بن سلام الجمي في طبقات فحول الشعراء وابن قتيبة في الشعر والشعراء وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني وابن رشيق القير沃اني في كتابه "العمدة".^(٨) وأما خلفيتها، فأوعذر رسول الله ﷺ كعب بن زهير لما أرسل إلى أخيه "مجير" ينهاه عن الإسلام، وذكر النبي ﷺ بما أحفظه، فأرسل إليه أخوه ويحك: إن النبي ﷺ أعدك ليبلغ عنك، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتل من جاء تائباً، وإنما يأْلِف إلى نجاتك؛ فأنه والله قد أطلق فضاقات بها الأرض، فأنى إلى رسول الله ﷺ متمنكاً، فلما صلى النبي ﷺ صلاة الفجر وضع كعب يداه في يد رسول الله ﷺ فأن منه رسول الله ﷺ وأنشد كعب قصيدة الشهيرة هذه، التي مطلعها ذكرنا أనافق الصفحات السابقة والبيت الأخير هو:

لا يقع الطعن إلا في نحورهم ومالهم عن حياؤهم

ويقول استاذنا الفاضل الدكتور آغا محمد سليم اختر: ومن أغرب مواقف المستشرقين من الأدب العربي والإسلامي، أن بعضهم قد شرك في قصة كعب هذه وإهلاء النبي ﷺ ببردته الكريمة من الناحية التاريخية، وهذا مستشرق المان رو دي بارت (Rody Paret) رأى القصة ملقطة، ولدى أنساغ له هنا أن ابن اسحاق والمراجع المتأخرة التي اعتمدت عليه، لم تذكر قصة إهلاء البردة، والحقيقة منه حيث لم يعبأ بهؤلاء الذين ذكروا القصة ومنهم: ابن قتيبة حيث رواها في الشعر والشعراء وابن سلام الجمي في كتابه طبقات فحول الشعراء--- وقد وجد هنا المستشرق الألماني منطلقاً للشك من عبارة المصادر المذكورين وهي، زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان، ولكن زعمه هذا ليس في واقعة الإهلاء كما أكد الأستاذ فؤاد سزكين.^(٩) وجملة القول فيه إن قصيدة

كعب هذه هي من أصح القصائد العربية التي وصلتنا من ذلك العصر وقد رواها جميع المصادر القديمة المعترفة والحادية الموثقة بالتواتر.

مكانة القصيدة، وقيمتها الأدبية: قد جاء ذكر بعض الأخبار والروايات في المصادر التي تدل على مكانة القصيدة، أهميتها وقيمتها الأدبية والفنية، ومن أبين وأوضح الدلائل والبراهين على قدر هذه القصيدة وشأنها أنّ رسول الله ﷺ تقبلاً وأعجب بها، وتجازى عن أصحابها، بل منحه بردمه، ثم تلقّتها الأئمة المسلمون بكل محبتة واهتممت بها أشد اهتمام وانصرام، ولا ينفي أن القصيدة تحتلّ مكانة فريدة في تاريخ الشعر العربي، وقد تضافرت في هذه المكانة عوامل عديدة ومنها: جلال المناسبة وعظمة المدح وبراعة الشاعر وما يرتبط بالقصيدة من انعام الرسول ﷺ. قد شرحها أكثر من خمسين من العلماء والمحققين والأدباء، من أشهرهم وأشهرهم: التبريزى وابن هشام، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) والمحلى (ت ٨٦٢هـ)، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩٢هـ)، ابن دريد (ت ٣٢١هـ) عيسى بن عبد العزيز الغزواني (ت ٧٦٠هـ/ ١٢١٠م)، أبو البركات الأنباري (ت ٧٧٥هـ)، ابن حجر الهيتي (ت ٧٣٩هـ) علي بن محمد الهروي (ت ١٠١٣هـ)، عبد العزيز بن الزرنوني (ت ٩٦٢هـ)، صالح بن صديق الخزرجي (ت ٩٣٩هـ)، عطاء الله بن احمد الاذهري، عبد الباقى بن احمد الورنوى (ت ١١٨٧هـ)، احمد بن محمد الانصارى الشروانى المنسى (الجوهر القائد)، جمل سليمان العجيلي (ت ١٢٠٣هـ)، ابراهيم بن محمد الباجوري (ت ٧٧٤هـ). وكذلك نظم عدد كبير من الشعراء والعلماء تخليقات لهذه القصيدة المباركة ومن أجدهم ابن نباته وشعبان بن محمد الآثاري (ت ٨٦٨هـ)، شهاب الدين السهوردى (ت ٧٥٨هـ) محمود النجار (١٠٨٨هـ)، الواسطي (وشرحه: تنفيس الشدة وبلوغ المراد)، احمد بن محمد الشرقاوى (ت ١٢٢٠هـ) وابراهيم بن محمد الباجوري وغيرهم كثيرون. وهكذا أنشدوا ونظموا الشعراء قصائدهم في معارضته قصيدة بانت سعاد، ومن أشهرهم قصائد الإمام شرف الدين البوصيري اللاميات الثلاث والشعراء الآخرون الذين نظمو قصائدهم في معارضته لامية كعب منهم: احمد الأبيوردى، ابو حيان الأندلسى وابن نباتة والفiroز آبادى وعبد الغنى النابلسى والزمخشرى وشعبان الآثاري وغيرهم كثيرون. وهكذا نجد أن بعض الشعراء سمو قصائدهم المداحية بالبردة واشتهرت كذلك، مثل بردة العام البوصيري، وقام على تشطيرها كثيرون منهم: على آغا الجليلي حوالي ١١٨٠هـ، ٦٦١م، عبد الرزق الجنداى (توفي ١١٨٩هـ، ٥٧٧م) وترجمت إلى كثيرون من لغات العالم، من أشهرها، ترجمة لاتينية، ترجمة فرنسية، ترجمة لوונית، ترجمة المانية، ترجمة انكليزية، ترجمة ايطالية، ترجمة فارسية، ترجمة تركية.

تسمية القصيدة وآراء القداماء المحدثين فيها: وفي تسمية القصيدة اختلاف بين العلماء أورد قوله وأحواله لا يطول الكلام...
لمحّق شرح التبريزى عبد الرحيم يوسف الجمل الذى ذكره في شرحه للقصيدة فقال^(١٥): ”فقد تعارف بين البعض بالبردة، وذلك لمناسبة خلع النبي ﷺ ببردته وإعطائه الكعب مكافأة له على هذه القصيدة، والحقيقة أن هذه التسمية ليست صحيحة، وإنما هي

قصيدة لامية لـ كعب، وأما القصيدة المسماة بالبردة أو البرأة فهي قصيدة البوصيري التي أنشد لها عشقاً من مرض أصابه بعد أن أتاهه الرسول ﷺ في المنام وخلع بردته وغطاه بها...“
وأ قال العلامة القدماء: فقد ذكروا القصيدة ومناسبتها؛ ومنهم:

- ١- ابن سلام الجيحي (ت ٢٣٢ هـ - ٨٢٦ م) في كتابه طبقات فنون الشعراء (٩٩، ١٠٦) وأشار إلى واقعة الحطيئة مع كعب، وقال ابن سلام: (وكان الحطيئة متين الشعرا ودالقافية، وكان راوياً تلزهير وآل زهير، واستفرغ شعره في بنى قريع).
وقال لـ كعب بن زهير، قد عامت روایت شعر أهل البيت وانقطاعي، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلوقلت شعرات ذكر في نفسك وتضعنى موضعها، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقوافي؟ شأنها من يحكمها
إذاً ثوى كعب وفوز جرول

- ٢- ابن قيبة (ت ٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م) في كتابه الشعروالشعراء (٥٩، ٦٠) وذكر الرواية السابقة

- ٣- ابن رشيق القيروانى (ت ٢٦٣ هـ - ١٠١ م) في كتابه العمدة ص ١٧، ١٨، ١٩ ولم يخرج كثيراً ماذكرة السابقان.

ويظهر من هذه الأقوال السابقة أن القصيدة متلاولة ويلهج بها الناس في الحواضر والبوادي، وإنما كان للحطيئة أن يطلب من كعب هذا الطلب. وأما العلامة المحدثون: فقد أفرد الأستاذ الدكتور على جواد الطاھر مقلاً مفصلاً بعنوان: (بانت سعاد في تحقيقات لشروحها) نشر بمجلة "المورد" العدد ١٣ المجلد ٣١٣٢١٠ هـ - ١٩٨٩ م، وقد أفاد في ذكر آراء المحدثين في القصيدة ومنهم على سبيل المثال:

١- فؤاد البستانى في كتابه عن كعب بن زهير

٢- طه حسين في كتابه الأدب الجاهلى

٣- زكي مبارك في كتابه المدائح النبوية

٤- بطرس البستانى في كتابه أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام

٥- الدكتور محمد مهدى البصیري في كتابه عصر القرآن

وقد أشار أيضاً إلى أقوالهم حول مناسبة القصيدة، ومنها أن كعب بن زهير لم ينظم هذه القصيدة إلا خوفاً وجلاً ونجاة له من القتل المحتموم. وتبقى هذه القصيدة اللامية في النهاية حية في وجدان المسلمين أيّاً كانت المناسبة وظروف قولها. وما زالت حتى الان تتلى في محافل الصوفية، وفي ذكرى مولد النبي ﷺ.

دراسة موضوعية للقصيدة بانت سعاد: تكونت القصيدة موضوعيةً من ثلاثة أقسام كبيرة:

القسم الأول: في الغزل من البيت الأول وحتى البيت السابع والثلاثين وأمامطلع القصيدة فيقول:

بانت سعاد فقلی الیوم متبول

متّيم إثرهالم يفدا مكبول

ثُمَّ قَالَ:

وَمَا سَعَادَ غَلَةَ الْبَيْنِ إِذَا حَلَّا
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي الْظُّلْمِ إِذَا ابْتَسَمَتْ
شَجَتْ بَذِي شَبَدٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَّةٍ
صَافٌ بِأَبْطَحِ أَضْحِيٍّ وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١٦)

قال في هذه الأبيات أنه لما فارقته هذه المرأة وتبلت قلبها وتيقنت صار بعدها كأسير محبوس لم يف بغلاء يفكه من الأسر، فهو باقٍ على حالة الأسر ثم شبّه المرأة بالغرال في البيت الثاني - وذكر رقت الأسنان وشدة بياضها ووصفها بأنها تستاك ثغرا طيب النكهة؛ إذا ابتسمت قابلت منها نكهة كطيب رائحة الخمر - ثم وصف المراح التي علّ بها ظلم هذه المرأة الموصوفة بأنها شجّت بهاء بارد صاف قد ضربت الشمالي في أبطح واحد فهو أبدل وأصفي -

القسم الثاني: في مدح النبي الكريم ﷺ من البيت الثامن والثلاثين إلى خمسين، ومن أهم موضوعات مدح النبي الكريم ﷺ العفو: كان النبي ﷺ أعف الناس جميعاً ولكن شاعرنا ذكر عفو النبي ﷺ بطريق آخر فويقول (١٤):

أنبئت أن رسول الله أعداني والعفو عن رسول الله فأمّول

قال الشاعر ذكرأً عفو النبي ﷺ: أخبرت أن رسول الله أوعذني، والعفو عنده فأمول بعد الإيعاد. وقيل: إنما أنشأه هذا البيت
قال النبي ﷺ: "العفو عندي الله فأمول". وفي الحقيقة هذا البيت وما بعده تقييم للاستعطاف والاستعطاف فيه من جهات،
إحداها: ما اشتمل عليه من طلب الرفق بمن والأئنة في أمره بقوله مهلا، والثاني: الدعاء له، والثالث: التذكير بنعم الله عليه ليكون
ذلك أدعى إلى العفو شكرًا للنعمـة والرابع: الإقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس: التذكير بما جاء في
التنزيل من قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن المجهلين) وانظر قول الشاعر بأسلوبه الجميل (١٨):

مهلاهلاك الذى أعطاك نافلة	الفرقان فيها مواعظ و تفصيل
لأنا خذنى بأتقال الوشاة ولم	أذنب وإن كثرت في الأقوال
لقد أقوم مقاما لو يقوم به	أرى وأسمع غالو يسع الفيل
لظل يرب عدا إلا أن يكون له	من الرسول ياذن الله تنؤل

أي قال الشاعر توضيحاً: لِوَقْمَ الْفَيْلِ مَقَاماً أَقْوَمَ لَظِيلٍ يُرْدِمَنِ الفَزْعَ إِلَّا أَنْ يَتَوَلَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَفْوَ - وَيُشَيرُ شَاعِرًا إِلَى أَنَّ هَذَا الْعَطَابُ يَا النَّعْمَ عَطْتَهُ مِنَ اللَّهِ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى - ثُمَّ ذَكَرَ الشَّاعِرَ حَالَتِهِ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ (١٩):

في كف ذى نقمات قيله القيل
و قيل إنك منسوب و مسؤول
من بطن عثر غيل دونه عيل
حتى و ضعت يميني لا أنا زعه
لذاك أهيب عندي إذ أكمه
من خادر من لبوث الأسد مسكنه

شجاعته: كان النبي ﷺ أشجع الناس شجاعة، قد ذكر شاعرنا شجاعتنا النبي ﷺ بطريقه الخاص وأسلوبه الأخاذ فقال (٢٠):

مطرح البز و الدرسان مأكول
وكايزال بوايه أخوته
إن الرسول سيف يستضاء به
وهنّد من سيف الله مسلول

وضّح الشاعر شجاعته فقال: أنه رجل يشق من نفسه بالشجاعة، أى: لا يزال بوايه شجاع، مطرح سلاح، مأكول وإنما جعله سيفاًختاراً من سيف الله تعالى استعارةً.

القسم الثالث: في مدح المهاجرين: من البيت الحادى والخمسين إلى آخرها أى: إلى البيت السابع والخمسين - فقال سيدنا كعب بن زهير ذاكراً المهاجرين في هذه القصيدة (٢١):

بطن مكة لئا أسلموا زولوا	في عصبة من قريش قال قائلهم
عندا للقاء وكامل معازيل	زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
من نسج داود في الهيجا سلابيل	شم العرافين أبطال لبوسهم
كأنها حلق القفعاء مجذول	بيض سوابغ قد شكت لما حلق
قوا وليسوا عجاريعاً إذا نيلوا	لا يفرحون إذا نالت رما حهم
ضرب إذا غرد السود التنبيل	يمشون مشى الجمال النهر تعصّهم
و ما لهم عن حياض الموت تهليل	لا يقع الطعن إلا في نحورهم

دراسة عروضية فنية: قصيدة بانت سعاد هذه لشعب بن زهير تشمل على سبعة و خمسين (٥٧) بيتاً وهذه القصيدة ثلاثة أجزاء وموضوعات رئيسية، أولها في الغزل و ثانية في مدح سيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ وثالثها والأخير في وصف و مدح المهاجرين ومن أحسن الأبيات وأجملها من هذه القصيدة في الغزل قوله:

إلا العناق النجيات المراسيل	أمست سعاد بأرض لا تبلغها
فيها على الأين إقال و تبعيل	ولن يبلغها إلا عذافرة
عرضتها طامس الأعلام مجھول	من كل نضاخة الذفرى إذا عرق

فقلت خلوا سبيل لا أبا لكم
كل ابن أنتي وإن طالت سلامته
ومن أحد وأحسن الأبيات قوله في المديح النبوى ﷺ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يَسْتَضِئُ بِهِ
فكل ما قدر الرحمن مفعول
يوما على آلة حباء محمول
مهندا من سيف الله مسلول

أنبئت أن رسول الله أعداني
وهكذا قوله في مدح المهاجرين:
يمشون مشى الجمال الزهر تعمهم
والعفو عنده رسول الله مأمول
ضرب إذا غرّد السود التنابيل

هذه القصيدة اللامية لکعب التي مدح بها نبينا وسيدنا ورسولنا ﷺ نظماً في البسيط قافية هرفوطة والشئ المهم حول
القصيدة هو أن سيدنا کعب قد اختار طريقة عاديه لأن العرب كانوا يذكرون الأطلال والتثبيب في بلاده القصيدة فهكذا بأدأ
سيدنا کعب بالغزل والتثبيب ومثال ذلك حيث يقول في بلاده القصيدة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثر هالم يفد مكبول

ودارس هذه القصيدة يحس أن کعب بن زهير رضي الله عنه قد قدم حالته وأحساسه خلال نظم القصيدة وإنشادها ويحس
مبشرة أيضاً أن غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف . وللغة التي استعملها فهي رصينة قوية واضحة المعنى جليلة الغاية .
وهكذا يجد القارئ أن هذه القصيدة اللامية لا يشوبها شيء من التكلف والتهجس إنما هو شعر قد جاد به طبع فياض خصب غزير
يقدر على التعبير والبيان وأقا التراكيب التي استعملها فهي وفق القواعد العربية لاتعقد فيها ولا تكشف والظاهرة الدلالية في شعر
کعب ظاهرة قوية واضحة لأن معانها منجستة بالألفاظ من الناحية الدلالية ولأنجذب في أي بيت من الأبيات الضعف المعنى
والضعف اللغوي .

القوافي : يشتغل شعر سيدنا کعب على قوافٍ سهلة لاصعوبة قراءتها وأدائها إلا نادراً وعندما نلقى النظر على قصيدة شاعرنا هذه
نجده أنه أستخدم قافية متواترة هرفوطة ، وهو جاء فيها بعد من المحذفات .

البحور : استخدم شاعرنا بحر السيط لهذه القصيدة ويكون وزنها الآتي :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ويدخل تفعيلات حشو هذا البيت من الزحاف ثلاثة أنواع وهي: الخبر، والطى، والخبر، وللبسيط نوعان: البسيط التام والبسيط المجزوء، وبجر البسيط كما يستعمل تاماً أو بثاني تفعيلات جرياً على أصله، وأما المجزوء فهو بمذف تفعيلة واحدة من كل شطر فتبقى ست تفعيلات.^(٢٢)

عروض البسيط وضرباته: وحين استعمل البسيط تاماً لا تبقى عروضه صحيحة أى تتغير من فاعلن إلى فعلن يدخلها الخبر والضرب كذلك يكون مخبوناً على ذلك يصبح وزن البسيط المشهور كالتالي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

قطعـيـعـ الـبـيـتـ: وـمـطـلـعـ القـصـيـدـةـ مـنـ قـصـيـدـةـ كـعـبـ الشـهـيرـةـ قولـهـ^(٢٣):

بـأـنـتـ سـعـادـ فـقـلـبـيـ الـيـوـمـ مـتـبـولـ مـتـيـمـ إـثـرـهـ لـمـ يـفـدـ مـكـبـولـ

الكتابـةـ العـروـضـيـةـ وـالـهـنـيـةـ:

بـأـنـتـ سـعـادـ فـقـلـبـيـ الـيـوـمـ مـتـبـولـ

مـسـتـفـعـلـنـ فـعـلـنـ مـسـتـفـعـلـنـ فـعـلـنـ مـتـيـمـ إـثـرـهـ لـمـ يـفـدـ مـكـبـولـ

مـتـفـعـلـنـ فـاعـلنـ مـسـتـفـعـلـنـ فـعـلـنـ

قد دخل الخبر بمذف ألف فاعلن وهو زحاف جائز في حشو هذا البيت والتفعيلة الأخيرة (بولو) فعلن مخدوف وإن قلت: الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فيما بالعرض جاءت مخدوفة أيضاً، وإنما ذكرت أنها مخبونة؟ قلت: تصريح البيت أوجب ذلك ومعنى

التصريح أن يجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب في الوزن والإعلال مع تحليتها بحرف الروى^(٢٤).

وجملة القول فيها أن لقصيدة بانت سعاد مكانة فريدة عالية في ترات الشعر العربي وقد تضافرت في خلق هذه المكانة عدة عوامل.

نتائج البحث: وفي الختام أذكر بعض النتائج التي وصلت إليها خلال الدراسة والبحث وهي:

١- لامية كعب مصدر هام ملامح السيرة النبوية وهو الأصل الأصيل الذي نشأت وتفرعت منه آداب عربية رفيعة
كبرى.

٢- تتحلى لامية كعب على مكانة عالية رفيعة أدبياً وفنياً ولها أثر بلغ عميق في مجال المذاهب النبوية^{الصـلـيـلـيـةـ}.

٣- غرض سيدنا كعب^{صـلـيـلـيـهـ} من القصيدة التنصل والاستعطاف.

٤- لغة القصيدة رصينة قوية واصحة المعنى جليلة الغاية. والتراكيب التي استعملها شاعرنا فهي وفق قواعد العرب لا تعدد فيها ولا تكلف ولا نجد في بيت من الأبيات التعقيد اللفظي والمعنوي.

٥- قد أحظيت القصيدة بعنية اللاحقين من الشعراء والأباء والشرح والنقادين والباحثين والمحققين.

فهرس المهامش والمصادر

- ١- الإصفهاني، أبو الفرج، الأغانى، تحقيق: سمير جابر، طبعة ثانية، دار الفكر، بيروت، ١٧٨٧م، ص ٢٠٠٢هـ - ١٤٢٣هـ، ص ٦٢٨.
- ٢- ابن عباللبر، يوسف بن عبد الله، أبو عمر، حافظ: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، الاردن: دار الاعلام، ٢٠٠٢م، ص ٩٢٨.
- ٣- شوق ضيف، الدكتور، تاريخ الأدب العربي، طبعة سابعة، دار المعارف، مصر، ٨٢٢هـ، م، ص ٨٢.
- ٤- كعب بن زهير، ديوانه، تحقيق و تشریح: الاستاذ على فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٨٢، رقم البيت: ٥، سنة ١٤٣٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٥- انظر، كعب بن زهير، ديوانه، تحقيق و تشریح: الأستاذ على فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٧١٤هـ / ١٩٩٧م، ص ٦٥، ٦٠.
- ٦- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٥٦-١٥٣، والقصة في طبقات فول الشعرا لمحمد بن سلام الجبجي، ١/٩٩-٦٠، باختلاف يسير في الكلمات، وأوردها الإصفهاني برواية مختلفة وانظر ابن حجر العسقلاني، احمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/٢٩٥، بيروت: المكتبة العصرية.
- ٧- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٣/٢٩٦، بيروت: المكتبة العصرية.
- ٨- انظر لوثيق القصيدة: محمد بن سلام الجبجي، طبقات فول الشعرا، ١/٩٩-٦٠، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، مطابع المدنى، سنة ١٩٧٩م، وأبن قتيبة، الشعر والشعراء، ١/٥٩-٦٠، تحقيق الدكتور مفيد فقيحة، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٨١م، والإصفهاني، أبو الفرج ١٧٢٨م وابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٣/٢٩٥-٢٩٥، وابن رشيق القديوانى، ص ١٧-١٨، تحقيق الدكتور مفيد فقيحة ، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٩٨٣م.
- ٩- كعب بن زهير، ديوانه، ص: ٦٧، رقم البيت: ٨.
- ١٠- انظر مقال الدكتور محمد سليم اختراغاً، ”مكانة لامية كعب بن زهير في الأدب العربي“ طبع في مجلة الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، بالlahor، سنة ٢٠٠٣م، رقم المجلد: ٦٩، العدد: ٣-٢، العدد المنسق: ٩٢-٩٣، ص ١١-٢٢.
- ١١- انظر لشرح لامية كعب بن زهير، بتغريب، التبیری، شرحه على باتس سعاد لکعب بن زهیر، تحقيق وتعليق: عبدالرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، ص ٨-٧، وكارل بروكمان، تاريخ الأدب العربي (١٥٨١-١٦٠١)
- ١٢- انظر: لتخميسات لامية كعب بن زهير، بتغيير المصادر السابق، نفسه: ص ٩-٨.
- ١٣- انظر: لمعارضه قصيدة لامية كعب بن زهير بتغيير المصادر السابق نفسه، ص ٩.
- ١٤- انظر: للتشطير قصيدة لامية كعب وترجمتها بتغيير المصادر السابق، نفسه والصفحة أيضاً
- ١٥- انظر: المصادر السابق نفسه، ص: ١٠.
- ١٦- كعب بن زهير، ديوانه، ص ٦١-٦٠، رقم البيت: ١-٢، ٦، رقم البيت: ٦-٦.
- ١٧- المصادر السابق نفسه، ص: ٦٥، رقم البيت: ٧.
- ١٨- المصادر السابق نفسه، ص: ٦٥، رقم البيت: ١، ٢، رقم البيت: ٦٦، رقم البيت: ١، ٢.
- ١٩- المصادر السابق نفسه، ص: ٦٦، رقم البيت: ٥-٣.
- ٢٠- المصادر السابق نفسه، ص: ٦٦، رقم البيت: ٩، رقم البيت: ٦، رقم البيت: ١.

- ٢١- المصادر السابق نفس، ص: ٦٧، رقم الیت: ٨-٢.
- ٢٢- انظر لتفصیل بحر البیسط و توضیحه: المخطیب التبریزی، الکافی فی العروض والقوافی، ص: ٣٩، القاھرۃ: مکتبۃ الحانجی، طبعة ثالثة، ١٩٨٨م، و محمد سلیمان اختر، آغا، الدکتور مقالات فی علم اللغوۃ والعروض، ص: ٧-١٣٩، شمع بکس، فیصل آباد، طبعة أولی، ١٣٣٥ھ/٢٠١٧م، جمعها و تبھار رقم المقال،
- ٢٣- کعب بن زہیر، دیوانہ، ص: ٦٠، رقم الیت: ١، تحقیق الأستاذ علی فاعور، بیروت: دار الكتب العلیمة، ١٩٩٧ھ/١٣١٧م.
- ٢٤- و انظر لتفصیل الیت، التبریزی، شرحہ علی بانت سعاد لکعب، تحقیق و تعلیق عبدالرحیم، ص: ١٢، مکتبۃ الاداب، القاھرۃ، ١٣٢٣ھ/٢٠٠٣م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).